

دائرة التعبئة الفكرية مركز البحث والتعبئة

العدد الاول كانون اول ١٩٨٥





• القائد يبارك «جيل العودة»



«كل الدعم والجهد لتطوير وتعميق دور مؤسسة اشبال الثورة وزهراتها»

• دورية عن مؤسسة الأشبال

تعالج قضايا الشبل والزهرة الفلسطينيين •

محتويات العدد

خواطر ٢

توجيهات القائد العام الى الشبل والزهرة ٤

قصة العدد ابراهيم في الساحل الفلسطيني ٩

تحقيق معسكر اشبال صنعاء ١١

العدو شخصيات ارئيل شارون ١٤

التراث الفلسطيني بطولات اشبالنا ١٥

ذاكرة الوطن القدس وأريحا ١٦

الملف الثقافي دراسة نقدية ١٧

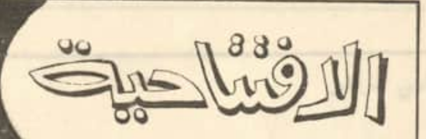
ركب العودة ٢١

من قيمنا ٢٤

بحث العدد المراة الفلسطينية وحركات التحرر ٢٦

الى اللقاء الحيوان الأبكم ٢٩

احدث قصائد الشاعر محمود درويش ٣٠



لماذا جيل العودة؟

لماذا الآن؟ لأن المعركة تخص كل الطاقات جيل العودة.. جيل الثورة اليانع اهم الطاقات هو المخزون الأول والاخير لأن الجيل الثوري الجديد يفاجئك فكل التعب والعراك مع العدو الصهيوني والعدو الامبريالي لامتنا وعلى مختلف الجبهات العسكرية منها والسياسه في الداخل وفي الخارج لم يتحول الى قهر لدى شبابنا، لدى زهراتنا واشبالنا. المفاجيء النابع من طبيعة الحياه وطبيعة الاستمرار لهذه الثورة، المفاجيء ليس لنا بل للعدو والذي يؤرقه على الدوام، ان الجيل الجديد يتحول في كل معركه الى راس حربة. في بيروت تحولوا الى «اطفال الآربي جي» في الداخل الى اطفال الحجارة وفي كل مكان الى طاقات ثورية لا بد، ومن المحتّم ان يرفع يوما ما شبل وزهره من شعبنا علم فلسطين فوق القدس الشريف كما اعلن على الدوام قائدنا ابو عمار

وانها لثورة حتى النصر

خواطر

* هناك في المنفى ... هناك خلف القضبان الحديدية ارى شعاعك يا وطني ... يا فلسطين الأبية ... ارى نهر الدماء الحمراء التي نزفت منك وانت ما زلت في ثوب زفافك ... اراك يا فلسطين ... يا أيتها العذراء المغتصبة من الصهيونية ...

لا الكلمات ولا الأقوال ستعيد لك شرفك يا أيتها القضية ... شهداؤك كثيرون ولكن لا أحد يتنبأ بما ستصادفين ...

بعد كل الشهداء والدماء التي بذلت فداك يا أرض العروبة ... لن نركع ... لن نركع بل سنقاوم ، ستقاوم الى اخر قطرة دم في اجسادنا .

ارضي ... من اي صلصال مصنوعة انت ، من اي عجين معجونة انت ... انت يا مزيج العروبة .. يا مزيج الحياة .

الطريق الى فلسطين: البدايات:

محطات ثوريه في المسيره

ايتها الزهرات   ايها الاشبال

- أول رصاصة اطلقت ضد العدو كانت في عام ١٩٦٥
- أول من استشهد على درب الثورة كان احمد موسى عام ١٩٦٥
- أول اسير على درب الثورة هو محمود بكر حجازي
- أول اسيرة على درب الثورة كانت فاطمة برناوي
- أول قاعدة في الارض المحتلة تمت عام ١٩٦٧
- فتح هي اول من انشا المؤسسات الطبية بين المقاتلين وفي المخيمات
- هي اول من أوجد فكرة الاشبال ونفذها
- أول من انشأ مؤسسة رعاية اسر الشهداء بفروعها المختلفة
- أول من ربط بين الصهيونية والامبريالية وميز بين اليهود والصهاينه
اول من طرح فكرة الدولة الديمقراطية
- واول من نفذ فكرة معسكرات للزهرات مقابل معسكرات الاشبال

«العودة» تلتقي القائد والاب: ابو عمار:-



* كل الدعم لتوسيع دور مؤسسة الاشبال
* تصاعد الثورة كفيل بتصاعد نوعية اشبال فلسطين

بارك الاخ ابو عمار اصدار مجلة «العودة»: مجلة اشبال وزهرات الثورة.
بارك «العودة» في عددها الاول، وذلك باعطائها حديثاً شاملا تحدث فيه من القلب الى القلب الى اشباله وزهراته وعبر عن ايمانه المطلق بالجيل الثوري الجديد الذي لازال يحمل راية فلسطين ... وتحدث عن اطفال الآربي جي واطفال الحجارة المقدسة وعن عزالدين القسام مؤسس الاشبال وركز على النقاط التالية:

- التفاؤل من صفات المؤمن .. وعندما اتحدث الى اشبال الثورة وزهراتها، فان تفاؤلي يزداد ويكبر ... ان ثورتنا ستنتصر.
- فشلت كل الادوات في الغاء دور منظمة التحرير وشل قدرتها العسكرية وصرفها عن خطها السياسي الوطني الثوري الملتزم بقضية الشعب ومصالحه وكرامته ومستقبله.
- اثق بأن شبلا وزهره في فلسطين سيرفعان علم الوطن في سماء عاصمة الوطن القدس، بعون الله.
- تدعيم معسكرات الاشبال ليس توجهاً، هذا قرار، قرار قيادة الثورة.
- كل الدعم والجهد لتطوير وتوسيع وتعميق دور مؤسسة اشبال الثورة وزهراتها.
- في بوتقة الصراع، ستنصهر الشخصية الفلسطينية، فتنتج الانسان الفلسطيني الثوري الجديد القادر على احقاق الحق في فلسطين.
- عندما خاض القسام المعارك ضد الجيش البريطاني كان معه عدد من الاشبال.
- انتم أمل الشعب، انتم رواد الثورة وانتم المستقبل... مع كل حبي لكل شبل وزهرة في بستان ثورتنا الفلسطينية

وفيما يلي الحوار:

● في البداية نود آخ ابو عمار ان تعطي الاشبال صورة عن الموقف السياسي الراهن

ابو عمار وضع الثورة الفلسطينية السياسي الراهن جيد بشكل عام، وأنا مطمئن له. التفاؤل من صفات المؤمن، وأنا انسان مؤمن. بالله، ومؤمن بالشعب، وقضية شعبنا العربي الفلسطيني قضية عادلة، هذه من الأسُس التي يقوم عليها تفاؤلنا هذا بشكل عام، واما عندما اتحدث الى الاشبال، اشبال الثورة، وزهرات الثورة، فان تفاؤلي يزداد ويكبر.

واذا انتقلت للاجابة بشكل محدد على سؤالك فمن الممكن ان نقول ان الثورة الفلسطينية تتقدم بخطى ثابته محققة المكاسب للشعب الفلسطيني رغم كل التعقيدات والظروف الصعبة التي نمر بها ويكفي ان ندلك على ذلك بهذه الهجمة السياسية والعسكرية الشرسة على ثورتنا وعلى ثوارنا وكل أبناء شعبنا، ولولم نكن في وضع جيد، يقلق العدو ويرهقه ويطارده لما كانت ثورتنا تتعرض لكل ما تتعرض له من هجمات متتالية باءت جميعها بالفشل حتى الان، وذلك بفضل التفاف ابناء شعبنا داخل ارضنا المحتلة وخارجها حول ثورتهم وحول منظمة التحرير الفلسطيني الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

انا لا اريد ان ارهق اذهان اشبال الثورة، أمل الثورة، أمل الشعب، ولكن لابد من ان اقول لهم ان ثورتهم تعرضت منذ سنوات عديدة، ومنذ سنة ١٩٨٢ بشكل خاص وما بعدها وحتى الان لمؤامرة كبيرة، ادواتها المنفذه هي العدو الصهيوني وبعض من تهمهم مصالحهم الشخصية الخاصة اكثر مما تهمهم مصالح أمتهم العربية، بل وبعض ضعاف النفوس الذين اصبحوا ادوات بايدي اجهزة القمع والمخابرات في بعض الدول المجاورة، ولكن هذه الادوات جميعها فشلت في الغاء دور منظمة التحرير وشل قدرتها العسكرية وصرفها عن خطها السياسي الوطني الثوري الملتزم بقضية الشعب ومصالحه وكرامته ومستقبله.

ومن هنا جاءت الهجمة الاخيرة على منظمة التحرير التي تقودها الولايات المتحدة الاميريكية بنفسها بعد ان عجزت كل ادواتها عن تحقيق اهدافها.

ولكن منظمة التحرير التي انتصرت في معركة القرار الوطني المستقل واعادت تأكيد الشرعية الفلسطينية في عقد الدورة ١٧ للمجلس الوطني الفلسطيني، واعادت تأكيد شرعيتها العربية بعقد مؤتمر القمة العربي الاخير في الدار البيضاء في المغرب، هذه الثورة، وهذه المنظمة ستنتصر بعون الله في معركة تأكيد شرعيتها الدولية بالانتصار على الهجمة الاميركية الحالية.

● أخ ابو عمار في هذه الظروف السياسية الراهنة، يبقى الاشبال أمل الثورة واستمرارها.
كيف ترون اليوم واقع اشبال الثورة الفلسطينية وكيفية تربيتهم التربية الثورية الحقيقية؟

ابوعمار: في عام النكبة عام ١٩٤٨ تعرض شعبنا العربي الفلسطيني الى المأساة التي مازلنا نعاني منها حتى الان، مأساة ضياع الوطن وشتات الشعب، واصبح ٦٠٪ من شعبنا لاجئين خارج وطنهم، و ٤٠٪ من شعبنا يعانون من بطش وظلم العدو واضطهاده لهم، حتى كأنهم لاجئين في وطنهم.

كان حلم العدو الصهيوني كما عبرت عنه غولدا مئير رئيسة حكومة العدو سابقاً بقولها ان الجيل الفلسطيني الذي كان في فلسطين ويعرفها سوف يموت ويأتي الجيل الثاني الذي لايعرف فلسطين وتنتهي المشكلة، ولكن الذي فاجأ العدو هو أن الجيل الفلسطيني الجديد كان على عكس ما يأمل العدو ويتمنى، جاء جيلا متمسكاً بفلسطين مثل ابائه واجداده ... بل واكثر منهم.

من هذا الجيل اشبال الثورة الفلسطينية، ومن الاجيال التالية اشبال الثورة اللاحقين، وتستمر الثورة، ويستمر العطاء حتى النصر الاكيد بعون الله وبعزم الشعب والثورة، بمقاتليها واشبالها وزهراتها.

ان معسكرات الاشبال السنوية التي تقيمها الثورة الفلسطينية في العطل الصيفية تجمع هؤلاء الاشبال والزهرات من كل بلدان الشتات ليعيشوا معاً ويتدربوا معاً ويتعارفوا وتزداد اواصر الصداقة بينهم ويزداد تماسك ابناء الشعب الواحد حول علم واحد هو علم فلسطين، ومنظمة التحرير الفلسطينية

● من اقوالك التي ترددها على الدوام ان هناك شبل فلسطيني سيرفع علم فلسطين في سماء القدس
برأيك ما هو دور الاشبال في معركتنا الحالية مع العدو الصهيوني؟



انتم امل الثورة،

رواد الثورة،

وانتم المستقبل

ابو عمار: في كل معارك الثورة الفلسطينية الكبيرة والاساسية هناك دور كبير للاشبال وللزهرات، هذا ماحصل في حرب لبنان، في الاجتياح وحصار بيروت، وكل ماعداها من معارك وحروب، وخاصة هذه الحرب المستمرة داخل ارضنا المحتلة وضد قوات الاحتلال الصهيوني لوطننا فلسطين، من اطفال واشبال الار.بي.جي. وحتى اطفال واشبال الحجارة المقدسة في فلسطين.

من هنا اقول دائماً ان شبلا فلسطينياً وزهرة فلسطينية سيرفعان علم فلسطين خفاقاً في سماء القدس، لأن القدس هي الهدف، القدس هي العاصمة، عاصمة فلسطين، ومعركتها هي ام المعارك وللاشبال والزهرات فيها دور كبير كبير، وارجو وامل بل وأثق ان شبلا وزهرة من فلسطين سيرفعان علم الوطن في سماء عاصمة الوطن، القدس، بعون الله.

● مارايك أخ ابو عمار، بفكرة تدعيم معسكرات الاشبال والاكثار منها، وماهي برأيك صعوبات تحقيق مثل هذا التوجه؟

أبو عمار : هذا ليس توجهاً فقط، هذا قرار، وقرار قيادة الثورة هو تدعيم معسكرات الاشبال والاكثار منها، رغم الصعوبات الكثيرة، صعوبات الشتات، والصعوبات التي تتمثل في العراقيل التي يضعها اعداء الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني امام تحقيق هذا الهدف. وقرارنا هو ان كل الامكانيات المتوفرة سيتم حشدها، وبذلك كل الجهود لتطبيق هذا القرار الفلسطيني.

● أثناء الحرب الفلسطينية - الاسرائيلية برز مايسمى بأطفال الار.بي.جي. وفي الداخل هناك اطفال الحجارة الذين يقاومون العدو العنصري.
برأيك هل تأثرت مؤسسة الاشبال والفتوة بعد الخروج من بيروت وما هي أسس تدعيمها؟

أبو عمار: في الحرب الفلسطينية - الاسرائيلية سنة ١٩٨٢ اذهل الصمود الفلسطيني، صمود مقاتلي الثورة وقدرتهم وكفاءتهم القتالية، اذهل العدو الصهيوني وجيشه الذي حشد الجزء الاكبر منه، بما في ذلك كل سلاح الجو عنده وسلاح البحرية في حربه الشرسة ضد الثورة الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين، ولكن كان اكثر من اذهل وارعب جنود وضباط جيش العدو هم اشبال الثورة هم اطفال الار.بي.جي.

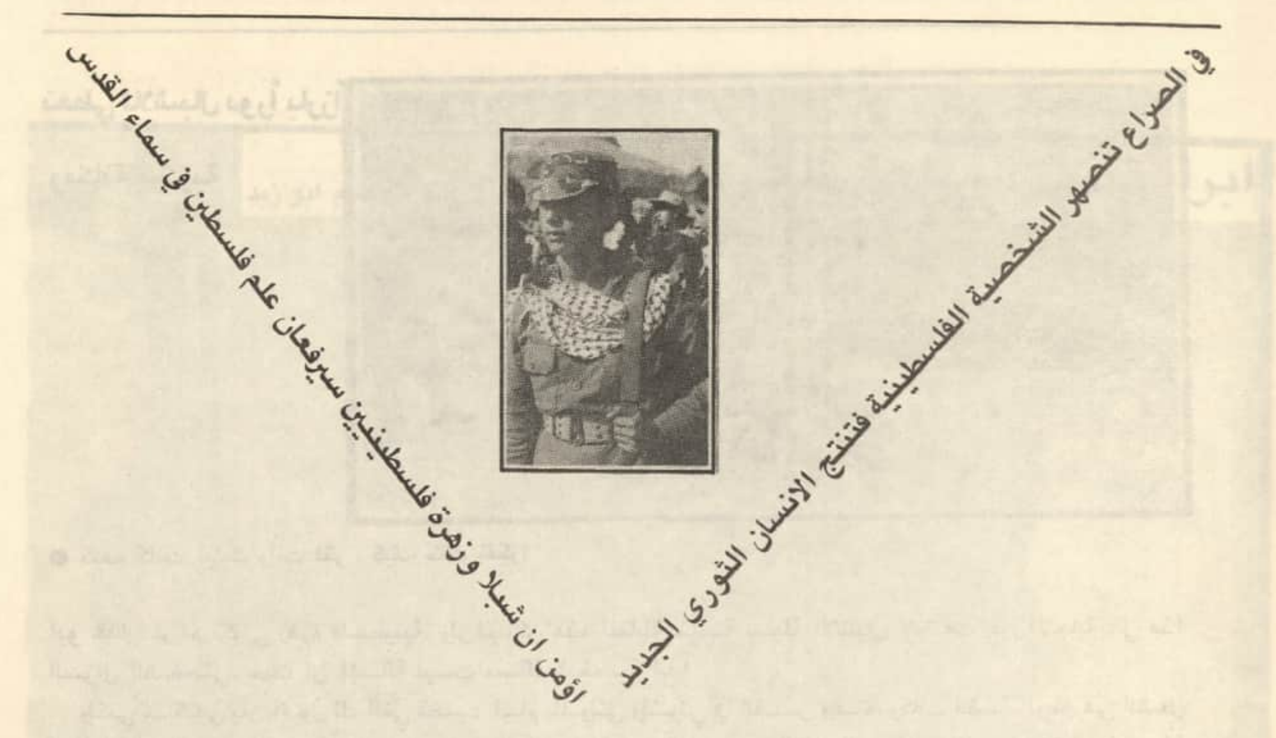
وفي داخل ارضنا المحتلة، فان «أطفال الحجارة» يؤرقون العدو وقواته ومستوطنيه.

هذا الدور لاشبال الثورة يعترف به العدو اكثر من الصديق. وهو دور يعتز به الشعب، وتعتز به الثورة.

وكما قلت، فان قرار الثورة هو : كل الدعم وكل الجهد لتطوير وتوسيع وتعميق دور مؤسسة اشبال الثورة وزهراتها.

وحول الاثار المترتبة على الخروج من بيروت، فان مؤسسة الاشبال هي من المؤسسات المركزية في الثورة الفلسطينية، وقد تأثرت كغيرها من مؤسساتنا، ولكن هذه هي طبيعة الصراع. تأثر وتأثير ومواصلة صراع، والنصر في النهاية للحق وللعدل ولادارة الشعب وتصميم ابنائه على استعادة حقه في الحرية وتقرير المصير، ونؤكد هنا ان ادارة العدو ليست قدراً، والصراع صراع ارادات، ونحن نعطي للاشبال، ولمؤسسة الاشبال دوراً بارزاً، وهي تحتل في اهتماماتنا مكانة مركزية

● هناك شاغل يؤرق العدو الصهيوني الا وهو تكاثر عدد الفلسطينيين في الداخل
كيف، اخ أبو عمار، نحول العدو الى نوعية ثورية؟



ابو عمار : هذا العدو الصهيوني العنصري كل شيء له علاقة بفلسطين يؤرقه، تاريخ فلسطين يؤرقه، ودراسته، دراسة هذا التاريخ تؤرقه اكثر، حضارة فلسطين تؤرقه، نشاط وتزايد عمليات الثورة الفلسطينية يؤرقه، ولكن حقيقة ان تكاثر عدد الفلسطينيين في الداخل هو من اكثر ما يؤرق العدو، وهذا دليل اكيد على عنصرية هذا العدو.

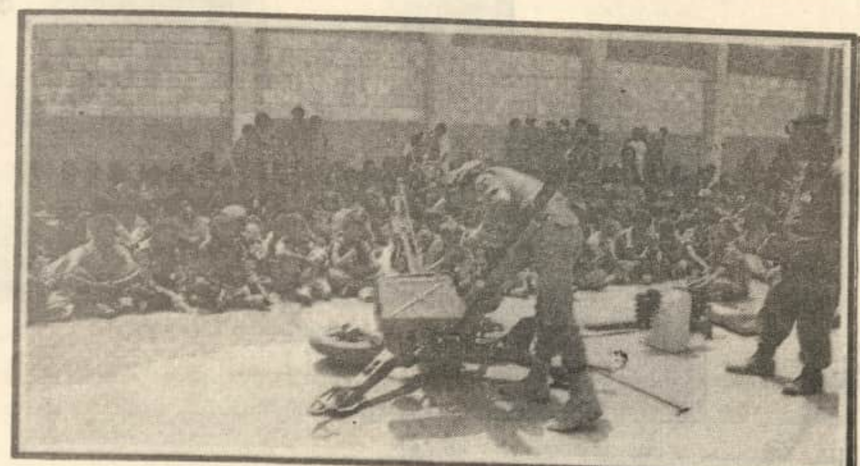
ان استمرار الثورة وتصاعد عملياتها ومتابعة التمسك باستقلالية القرار الفلسطيني، وقيادة الصراع وادارته بقوة وحكمة كفيل بمتابعة تطوير نوعية وثورية أطفال واشبال فلسطين، ففي الصراع، في بوتقة الصراع تنصهر الشخصية الفلسطينية، فتنتج الانسان الفلسطيني الثوري الجديد القادر على احقاق الحق في فلسطين واعادة السلام الى ارض السلام، أرض فلسطين.

● ممكن اخ ابو عمار ان توضح لنا جوانب من حياة وتوجهات مؤسس الاشبال، عزالدين القسام.

أبو عمار: كان الشهيد القائد عز الدين القسام ينظر وهو يكافح اقوى قوتين انذاك في العالم يوم كانت الامبراطورية البريطانية الاستعمارية التي لا تغيب عنها الشمس والصهيونية العالمية بامتداداتها ونفوذها كان الشهيد عزالدين القسام يقود المعركة سنوات ال ٣٢ و ٣٤ وال ٣٥، ضدهما ويلتف الشعب حوله كلما قام بالقاء الخطب في مساجد فلسطين ايام الجمعه وقد كان يتطلع دائماً لبناء الثورة المستمرة من خلال الاهتمام بالأشبال والزهرات واقامة فرق الكشافة والجوالة التي كان من خلالها يدرب الجيل الجديد على الصبر والمعاناة وتحمل المشاق والاعتماد على النفس وتعبئة الروح المعنوية ودراسة تاريخ شعبنا النضالي وتاريخ امتنا العريق حتى برسم ملامح المستقبل الكفاحي لهذا الشعب ولمواجهة ما كان الصهيانة يجهزوه من استعدادات لغزو فلسطين العربية واحتلالها وحين خرج القسام مع ثواره الى الجبل عام ١٩٣٥ وخاض المعارك بعدد قليل من الثوار وبينهم بعض الاشبال ضد قوات كبيرة من الجيش البريطاني الاستعماري قاتل ورفاقه قتال الإبطال حتى استشهد قائداً بطلا قامت جماهير الشعب بعدها بمظاهرات ضخمة وتحولت جنازته الى ثورة عارمة ضد الاحتلال حيث احرق الشعب مراكز البوليس في حيفا ومراكز الجيش البريطاني والتهبت الثورة العارمة مليئة بالغضب والحقد على المستعمر

وكان دم الشهيد عزالدين الزكي الزيت الذي اشعل نيران الثورة في كل فلسطين ثورة ١٩٣٦ المعروفة

نعطي للاشبال دوراً بارزاً ومكانة مركزية



● كيف كانت ايامك وأنت فتى، كيف كنت تفكر؟

ابو عمار: لو لم تكوني زهرة فلسطينية، ولو لم تكن هذه المقابلة خاصة بمجلة الاشبال لامتنعت عن الاجابة على هذا السؤال الشخصي، حيث ان المسألة ليست مسألة شخصية ابداً.

ولكني سأكتفي بأن اقول لك انني قضيت أيام طفولتي وفتوتي في القدس وغزة، وكانت قضية الوطن هي الشغل الشاغل لي ولابناء جيلي جميعاً فانخرطت في سلك الثورة بقيادة الشهيد عبدالقادر الحسيني، الذي استشهد في معركة القسطل المطل على القدس في العاشر من نيسان سنة ١٩٤٨.

● ماذا تريد ان تقول للاشبال في ختام حديثك هذا؟
وبماذا تنصحهم؟

ابو عمار:
اقول لهم باختصار: انتم أمل الشعب، وأنتم رواد الثورة، وانتم المستقبل، وأن أملنا بكم كبير كبير وثقتنا كاملة بانكم ستتابعون حمل مشعل الثورة حتى النصر، وحتى يرفع شبل منكم، وزهرة منكم علم فلسطين في سماء القدس.

ان الفلسطيني الناجح هو الفلسطيني الوطني، ولتخدم وطنك وشعبك وقضيتك، يجب ان تكون ناجحاً في دراستك وانت شبل وفي عملك ومهنتك وانت رجل ثائر مناضل.

مع كل حبي لكل شبل ولكل زهرة في بستان ثورتنا الفلسطينية . وتمنياتي بالتوفيق.

اجرت المقابلة
الزهرة ايمان

ابراهيم في الساحل الفلسطيني

بقلم: عصام ابو زيد



غادر ابراهيم مبنى قيادة الثوره الفلسطينية وعلى وجهه من دلائل الارتياح ما يبدو على وجه سعيد وفرح كان ابراهيم طويل القامه اسمر الوجه، حليق الذقن والشارب، سكري المظهر يؤثر الثياب ذات اللون الغامق ويحب الجد وقد كان مهاباً محبوباً وقد سار الى غرفته في الفندق، وكان ابراهيم يفكر في ابويه الذين تركهما في قريته الصغيرة على مشارف مدينة القدس فقد ودعهما بعد ان اخبرهما بمرامه من السفر الى عمان ثم تونس فقد قرر من زمن طويل ان ينضم الى صفوف الثورة ليأخذ دوره في الجهاد في سبيل الله وفلسطين وقد بارك ابوه خطوته وقال له بارك الله فيك فيما

تنوي القيام به وبعد يومين من مكوثه جاءه بلاغ من قيادة الثورة من اجل التحرك الى احد مراكز التدريب وقضى ابراهيم شهران في التدريب المكثف حتى اصبح على قدر عال من الكفاءة والجدارة فيما آل اليه. فقد اثبت ابراهيم انه مقاتل بالفطرة فقد فاق كل زملائه في الفنون القتاليه وقد وصله ثناء من قادة المركز على حسن بلائه.

وبعد اسبوع جاءت الى المركز برقية بضرورة سفر اربعة رجال وكان ابراهيم من بين الرجال الاربع وقال له رفاقه يا بختك يا ابراهيم فها انت ستقاتل في صفوف المقاتلين على ارض فلسطين الحبيبه، وعندما وصلوا الى «. .» استقبلهم رجل في سيارة جيب حيث انتقلوا الى مركز للمقاومة وتقرر أن تكون العملية بعد ثلاثة ايام على الساحل الفلسطيني ومضت هذه الايام بسرعة وفي صباح اليوم الرابع انطلق قارب من ساحل احدى القرى في «...» حاملاً على ظهره خمسة رجال يحملون مدافع رشاشة وقنابل يدويه بالاضافة الى صندوق متوسط الحجم لا يعلم ما بداخله الا الرجل الخامس الذي يقود هذه العملية، وبعد مدة من الوقت ليست بالقليلة وصل رجال الثورة الى احد السواحل النائية على ساحل فلسطين ونزلوا هناك لعلمهم انه على بعد خمسة كيلو مترات يوجد مركز الاستخبارات الاسرائيلية وبعد ان وصلوا الى مسافة قريبة من المركز جلسوا وقال لهم القائد واسمه ابو الوليد يا شباب يعلم الله ان كنا سنعود ام لا ولكن في سبيل فلسطين يهون كل شيء، في هذا الصندوق الذي ترونه امامكم جهاز متفجر امضى رجال الثورة اعواماً طويلة في تطويره ليكون سلاحاً فتاكاً ضد اعداء الله واعدائنا ويجب ان نثبته على مولد الكهرباء الموجود في المركز فقد انتهزنا فرصة خلو المركز من السجناء لننفذ هذه العملية فقم ياابراهيم بتغطيتنا اثناء تنفيذنا لهذه العملية ويجب ان ننهي هذه العمليه خلال عشرة دقائق والرجوع بسرعة الى القارب ليبتعد قبل وصول نجده الى المركز لان هناك طائرة عموديه ستلتقطنا من البحر بعد ابتعادنا عن الشاطىء واذا تأخرنا فسوف تذهب الطائره.

«ثم قام الرجال وذهبوا بخفة الى ما وراء الاسوار» وبقي ابراهيم في مكانه مستقراً لاي حركة من حراس الابواب وبدأ الاشتباك بسرعة فقد رمى احد الرجال قنبلة يدوية على باب المركز ودخلوه بسرعة وهم يطلقون الرصاص في كل اتجاه وبدأ ابو الوليد في تركيب الجهاز على مولد الكهرباء، وكان ابراهيم يطلق الرصاص من خارج المبنى وكذلك يراقب الطريق ليرى هل هناك من نجدة ام لا وانتهى ابو الوليد من وصل سلك الكهرباء بالجهاز وابتعد بسرعة ولكن هناك عدة سيارات جيب اسرائيلية وقد لاحت من بعيد طائرتا هيلوكبتر عسكريتين تسبقان هذه السيارت ولكن عندما وصلتا بالقرب من المركز هبطتا وهنا ضغط ابو الوليد على زر التفجير من جهاز بيده فتفجر المركز على ما فيه وانهالت الاحجار على الطائرتان فحطمتاهما وقتل من فيهما، وبدأ ابطالنا بالجري السريع ناحية القارب السريع ولكن السيارات اقتربت وبدأ من بداخلها في اطلاق الرصاص بكثافة فاصابت احدى الرصاصات احد الرجال فوقع على الارض متألماً ورجله تنزف الدم بغزاره ولكن ابراهيم حمله بسرعة على ظهره وجرى به ناحية القارب ونزل الاعداء من سياراتهم وذلك لشدة وعورة الارض واصبحوا يجرون وراء الابطال في محاولة لامساكهم او قتلهم وبعد مشقه وصل الابطال الى قاربهم ودفع ابراهيم القارب الى البحر وشغل القارب ولكن اليهود اللعناء وصلوا الى نقطة يستطيعون منها اطلاق الرصاص على القارب واطلقوا رصاصهم على ابراهيم وقد اصابته معظم الرصاصات في رجله اليسرى فرمه بندقيته في القارب وغرق في اغماءة لم يستيقظ منها الى في المستشفى فقد نجح هؤلاء الابطال في الوصول الى الطائرة العموديه، قبل وصول الطائرات الاسرائيلية، وخرجت بسرعة خارج المياه الاقليمية حيث نزلت في مطار (...) ونقلت ابراهيم وزميله الى المستشفى.

وعندما استيقظ ابراهيم احس بشعور جميل لم يحس به من قبل وهو شعور الانتصار على الصهاينة ولكن عندما جلس وجد ان رجله قد بترت فقال لاحد الاطباء ما هذا فقال له لقد حدث نزيف في رجلك وخوفاً على حياتك اضطررنا الى بتر القدم اليسرى، فقال ابراهيم كل شيء يهون في سبيل فلسطين ولن تنهاني قدمي عن مواصلة النضال بأي طريقة.

لبيك يا فلسطين

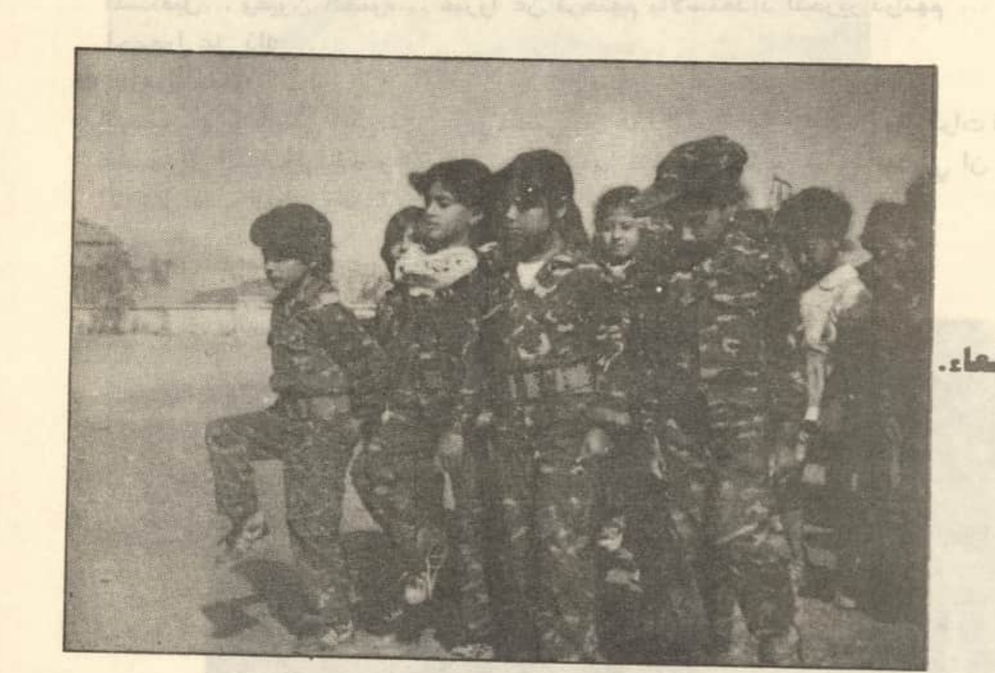
لبيك يا ارض اجدادي.

لبيك يا مهد ومبعث الرسالات.

لبيك لبيك لبيك.

(يعمل ابراهيم في مركز الرماية بعد ان ركبت له قدم اصطناعية وقد دوت اصداء عملية الهجوم التي قام بها معظم دول العالم لجراة الابطال الذين يعملون تحت راية تحرير فلسطين ولتدم فلسطين ما دام في عروق ابنائها دم يجري)

معسكر أشبال صنعاء.



أشبالنا في صنعاء:

● الزهره رائدة : امنيتي ان اكون فدائية.

● الشبل حسام : سأكون جراحاً اشفي الفدائيين.

صنعاء : جيل العودة:

بالامس تواجد ٢٥٠ شبلاً وزهرة فلسطينيين في صنعاء فتحو اعينهم جيدا على البنادق ومدوا ايديهم نحو المواقع التي يجب ان تكون. وسعوا الى الأمل بسواعد فتية.. الى فلسطين سعوا.. سعوا على طريقتهم بزخم ثوري متدفق.

دورة الشهيد فهد القواسمة: معسكر ابطال برج البراجنه خرجت بعد شهر كامل اربع كتائب : القدس - صنعاء - مجدُو واريحا اسم اقدم واول مدينة في العالم.

[بعض اخبار الدورة: اكثر من ٢٥٠ شبلاً وزهرة ومشرف قاموا بزيارة للقاعدة الجوية في العاصمة صنعاء وقد قوبلوا بحفاوة بالغة من القيادة الجوية وقد حلق سربٌ من طائرات (إف ٥) وطائرات النقل الثقيلة واجرى بعض الطيارين تمارين استعراضية

● قام وفد من لجنة الاشبال بزيارة سريعة للحديده في مهمة احضار بعض التجهيزات وعادوا بمعنويات عالية على متن احدى طائراتنا والتي قادها أحد صقور الجو الفلسطيني

● شارك الاشبال والزهرات في معرض رسوم وكانت المواضيع التالية علم فلسطين قبة الصخرة علامة النصر الاشجار المورقة فوق فلسطين خريطة فلسطين مذابح صبرا وشاتيلا

فلسطين في القلب.. فلسطين في الذاكره ... فلسطين هي الحلم ... هكذا عبر هؤلاء الابطال ملامح المستقبل... وعيون الضوء... عبروا عن فرحتهم بالاستعداد لتحرير دولتهم ...

اجمعوا على ذلك...:

● الزهرة معالي . ب:

الهدف من مشاركتي رائع.. ان ارى نفسي بين هذا الحشد من الاشبال والزهرات فنحن الفلسطينيون نفتقد الى الشعور بالجو الفلسطيني. فدائماً نشعر اننا غرباء ... امنيتي ان اصبح مدرسه اعلّم الاطفال حب الوطن والدفاع عنه.



● الشبل حسام. هـ:

الكتيبة: اريحا.

الهدف : الدفاع عن الوطن والتعلّم على السلاح وكذلك التعرف على الاشبال الفلسطينيين والعرب في كافة الاقاليم... امنيتي ان اصبح طبيباً جراحاً اشفي جراح المقاتلين.

● الشبل خالد. ع:

البلد غزه:

اروع ما في المعسكر اجتماعنا نحن الفلسطينيين واليمنيين اشبالاً وزهرات يجمعنا شيء واحد هو حبنا لبلدنا فلسطين ولشعبنا العربي.

لقد جئت الى هنا كي اتدرب واصبح فدائياً ادافع عن وطني واهلي واناضل من اجل تحرير فلسطين.

● الشبل امجد.أ:

ـ امنيتي ان اصبح طبيباً يداوي الفدائيين من جراحهم.

● الزهرة رائدة .س:

من الطيره.

ـ المعسكر جيد لانه ينمي فينا روح الجهاد والثورة ويرشدنا الى ال الطريق الصحيح للوصول الى حقنا واسترجاع ارضنا السليبة فلسطين... وهدفي هنا : ان اتعلم كيفية استخدام السلاح وكذلك الدفاع عن ثورتنا واسترجاع ارضنا. وكذلك لان الكثير من اهلنا يقتلون ولاننا نحن جيل الثورة الذي لا بد ان نرفع رايتها يوماً ما.



امنيتي ان اكون فدائية ارهب اعداء الوطن.

● الشبل عمر.و من بئر السبع:

الهدف التعلم على السلاح حتى نستطيع استرجاع وطننا المغتصب.. المطلوب في هذا المعسكر تكثيف التدريب حتى نستطيع ان نكون على مستوى رفيع للدفاع عن ثورتنا الحبيبة. اما عن امنيتي فهي استرجاع وطننا وان اصبح فدائياً.

● الشبل عماد. م. من اريحا:

ـ المعسكرات فكره رائعة يجتمع فيه ابناء الشعب الفلسطيني من جميع البلدان ونحن هنا في المعسكر سعيدون تماماً خصوصاً بالتدريب اليومي...

وما امنيتك؟

ـ ليست امنيه بقدر ماهي الايمان الحتمي ان شاء الله برجوع بلدنا فلسطين الينا.

● محمد أبو ش: امنيتي ان اصبح ضابطاً بحرياً.

● والزهرة الفلسطينية رانيا. ص: نحلم دائما بالتدرب على السلاح. وامنيتي ان اسير على درب دلال المغربي.

● الشبل هديل.ب: كتيبة مجدّو. امنيتي ان اصبح طياراً عسكرياً.

● الشبل رائد .ح: امنيتي ان اصبح طبيباً فدائياً.



ارئييل شارون ... مسار الفاشية:

شارون ارائيل:
العمر: مواليد سنة ١٩٢٨ ـ متزوج له ولدان.
مكان الولادة: فلسطين المحتلة ـ كفار ملال.
مكان الاقامة: رحوبوت.
الثقافة : درس التاريخ في الجامعة العبرية ـ درس في مدرسة الأركان العليا في بريطانيا درس القانون في جامعة تل ابيب.
الرتبة العسكرية : جنرال متقاعد.
الحزب المنتمي إليه : حيروت التكتل.

ولد شارون في قرية «ميلاده» بفلسطين المحتلة عام ١٩٢٨، وانضم شارون الى مدرسة الارهاب الأولى في اسرائيل «الهاغناه» وتخرج منها في سن مبكره لما ابداه من نبوغ يتفق واتجاهات المدرسة، اشترك في حرب ١٩٤٨ وهو في سن العشرين، وفي اوائل الخمسينات اوجد الوحدة ١٠١ وصار قائداً لها حيث انجزت وحدته اعمالاً ارهابية واسعة بالضرب خارج الحدود «اسرائيل» رداً على هجمات الفدائيين الفلسطينيين في تلك الفترة، ومن اعمال وحدة شارون البارزه، اغارتها على قرية قبية وقتلها ٦٩ مدنياً اغلبهم من النساء والأطفال ونسف اعداد كبيرة من المنازل في القرية.

في عام ١٩٥٦ وفي اثناء العدوان الثلاثي على مصر «حرب السويس» اسندت الى شارون قيادة وحدة المظليين التي اغارت على ممرات متلا في شبه جزيرة سيناء رغم معارضة قادته، فمني بثمانية وثلاثين قتيلاً و١٢٠ جريحاً، ثامنة انجز المهمة.

في عام ١٩٦٦ عين شارون رئيساً لشعبة التدريب في الجيش الأسرائيلي واشترك في حرب يونيو «حزيران» من العام التالي، وكان برتبة جنرال بعد انتهاء الحرب، تولى قيادة القطاع الجنوبي حيث قام في عام ١٩٧٠ في عمليات مطاردة وتطهير لقطاع غزة من الفدائيين الفلسطينيين الذين كان قد تزايد نشاطهم في القطاع في تلك الفتره.

ترك شارون الجيش في اوائل ١٩٧٣، الا انه استدعي للخدمة مرة اخرى عندما اندلعت حرب اكتوبر، المعروفة في اسرائيل بحرب «يوم عيبور»، وقاد شارون القوات الاسرائيلية التي عبرت الى الضفة الغربية لقناة السويس وقامت بالعملية التي اطلق عليها اسم «ثغرة الدفرسوار» في أعقاب الحرب إنضم «شارون» الى كتلة «جاحل» وفاز بعضوية «الكنيست في انتخابات ديسمبر ١٩٧٣.

شغل وزير الدفاع الجديد منصب مستشار رئيس الوزراء لشؤون الأمن في الفترة من يوليو ٧٥ وحتى ابريل ٧٦، غير انه استقال بعد ذلك وشكل حزباً جديداً هو «شلوم زيون» اي «سلام صهيون».

فاز حزب شارون بمقعدين في الانتخابات وما زال ينتمي إليها حتى الآن وشغل منصب وزير الزراعة وصار مسؤولا عن حركة الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة، واحتفظ بمنصب الادارة انتقل الى وزارة الدفاع. ينظر قادة اسرائيل الى شارون بارتياح رغم معاناتهم عن عدم اهتمامه بأوامر رؤسائه، ونظراً لكفائته العسكرية وللمعنويات العالية التي يخلقها وسط الجنود والضباط عندما يكون على راسهم.

الحروب التي اشترك بها:
حرب ١٩٤٨ ـ ١٩٥٦ ـ ١٩٧٣ ـ ١٩٦٧

من تصريحاته : «قال امام لجنة التحقيق [دخول الكتائب لمخيمي صبرا وشاتيلا كان بقرار اتخذته الحكومة الاسرائيلية].

[سوف تعطي السلاح لمعارض منظمة التحرير.]

اعداد ايمان الوزير

بطولات اشبالنا ..

شهادات

العدو

«اني لم أشهد يوماً، عربياً يقاتل بعنف ووحشيه كما شاهدت هذه المره واقسم بانني شاهدت بأم عيني اطفالا فلسطينين لاتتجاوز اعمارهم الثانية عشرة يسخرون منا وهم يلاحقوننا ويطاردون دباباتنا بمدافع ال أر.بي.جي. ان من المخجل القول بأن مجرد صبيه فلسطينيين كانوا يلاحقوننا ويطاردون دباباتنا»

«مقدم اهارون شيكار»

* * * *

انا لن انسى ما حييت منظر ذلك الطفل الفلسطيني الذي يطل علينا وبيده مدفع أر.بي.جي. ويسخر منا، كم وددت لو يقع ذلك الطفل اللعين في قبضتي لكن ما حدث كان عكس ما تمنيت تماماً فانا الذي وقعت في قبضته حينما عاجلني بقذيفة أر.بي.جي. جعلتني ابكي دماً

«المقدم عقيبا تسيموني»

* * * *

اذكر ان طفلا فلسطينياً لا يزيد عمره عن ١٢ عاماً كان يحمل مدفع أر.بي جي وتجنبني في حقل قريب من مخيم الرشيديه وقد سدد الطفل مدفعه نحو الدبابة التي استقلها لكنه اخطأ الهدف، وصممت على ان اطارده بدبابتي، واخذت اتعقبه داخل الحقل واطلقت عليه قذيفة من الدبابة اصابته اصابة مباشرة وعندما اقتربت بدبابتي من اشلاء جسده ونزلت ومعي ثلاثة من الجنود وطبيب برتبة رائد لنلقي نظرة على اشلاء الطفل الفلسطيني او ما تبقى منه، وبينما نحن كذلك سمعنا انفجاراً ضخماً وشظايا حمراء ملتهبة تتطاير من حولنا وفوق رؤوسنا فالقيت نفسي ارضاً وسرعان ما اتضح لي بأن دبابتي قد تمزقت كما تمزق الطفل الفلسطيني، واتضح لي بأن ذلك الطفل اللعين كان يركض امامنا ويستدرجنا نحو كمين للفدائيين الفلسطينيين

الملازم اول «دوف باركان»

* * * *

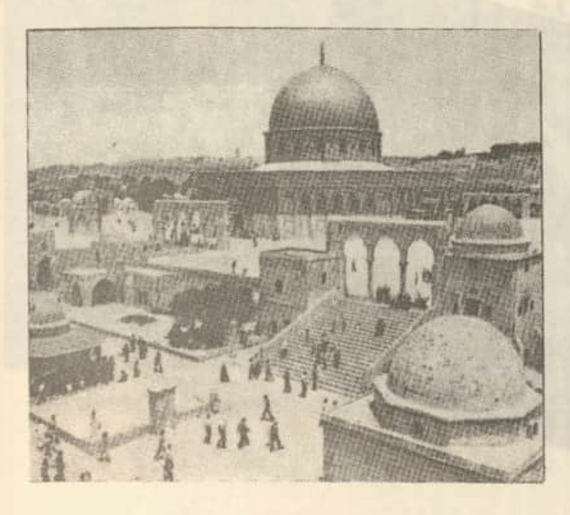
من اعترافات العدو الصهيوني

«لا استطيع ان استعيد اللحظات الاخيرة التي مرت علي من قبل ان اصاب كل ما استطيع قوله انني وجدت نفسي على بعد امتار من ثلاثة اطفال فلسطينيين يمطرونني بالرصاص احدهم اطلق قذيفة اربي جي فقتل سائقي في الحال كما قتل رقيب اول احر وخيل الي بان هؤلاء الاطفال يريدون اسري وقد كان بوسعهم القيام بذلك ولكنهم اختفوا من المكان وتركوني اتخبط بدمائي

ان هؤلاء الفلسطينيين لديهم اطفال يتقنون لعبة الموت ولذا فإن اساتذتهم كانوا جيدين حقا

مقدم ابو كار

* * * *





اختي الـزهـرة اخي الشبـل: [فلسطـين اجمل البقـع واقدمها واعرقها .. حتى لا تخوننا الذاكرة بعض المعلومات عن قبلة المدن ثم عن اعرقها: القدس واريحا...]

القدس : اسمها ارتبط بمعبود اسطوري «شالم» وهو اله الشفاء، ورد ذكره في نصوص اوغاريت « راس شمره» . وهي احدى المدن الكنعانية المعروفة منذ ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد. اشهر ملوكها الكنعانيين ملكيصادق، حوالى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

فالاسم الحقيقي الكنعاني لمدينة القدس هو اورشالم، والاسم يتكون من مقطعين: اور، ومعناها بالكنعانية والارامية « الوهج»، وشالم ومعناها «سالم، معافى ، اوكامل» وبهذا يكون معنى اورشالم «النور الكامل، او الوهج المتكامل» او النور ـ والعافية.

وخلاصة القول ان اسم اورشالم ارتبط بمعنيين:

الاول : بالمعبود شالم، معبود الشفاء لدى الكنعانيين.

الثاني : بالنور او الوهج الكامل، لان بيوتها كانت تضاء بمواقد من زيت الزيتون، فتبدو من بعيد وكانها وهج كامل لنور واحد.

اريحا : تعتبر اقدم مدينة في العالم واهلها استقروا استقرارا كاملا منذ ٧٨٠٠ سنه قبل الميلاد. وكان عدد سكان اريحا في البداية. حوالي ثلاثة آلاف يسكنون بيوتاً على شكل قباب. وتنتشر البيوت على مساحة قدرها عشرة افدنه.

واحيطت مباني اريحا بوسائل دفاعية، تتكون من الخندق. البرج الاسوار.

الخندق : وهو يحيط بالمدينة، ومحفور بالصخور الصلبة، عمقه حوالى ثلاثة امتار ، وعرضه حوالى ثمانية امتار. وكانوا يملؤونه بالماء الذي يحفر من نبع اريحا.

البرج : دائري الشكل، وقد بني من الحجارة، وهو مصمت الجدران ليس فيه فتحات، وارتفاعه حوالى عشرة امتار.

الاسوار : احيطت اريحا باسوار مشيده من الحجارة، منها سور واضح يتكون من حجاره على ارتفاع ستة امتار. كما عثر على مباني عديده منتشره حول نهر الاردن يعود تاريخها الى ٦٢٥٠ سنة قبل الميلاد وهي مبنية من الحجارة الضخمة . كما عرفوا في اريحا فن البناء والمعابد والنحت والرسم وصناعة الاسلحة الحجرية

دراسه نقديه بعنوان

اصوات شعرية جديدة بعد حزيران ١٩٦٧

[اثرنا في «العودة» ان نفرد قسماً كبيراً من صفحاتنا لسماع صوت اشبالنا وزهراتنا الثقافي وتعبيراتهم الادبية.

وقد اخترنـا كبـدايـة دراسة قيمة للاخ اياد زيدان حول «الاصوات الشعرية الجديدة التي برزت بعد حزيـران عام ١٩٦٧» سننشرهـا على حلقـات لاتسـاعها. وفيما بعد اخترنا باقة من اشعار كتبها «حسام السبع» و «اياد زيدان » ايضاً.]

كانت الحيـاة الشعـريـة في الضفـة الغـربيـة قبل حزيران سنة ١٩٦٧ عامرة بالاصوات الشعرية من (جماعة الافق الجديد) اولئك النفر من الشعراء الذين ارسوا دعائم حركة الشعر الحديث في الاردن وبلغوا بها مستوى لا يقل عن المستوى الذي وصله الشعر الحديث في اقطار عربية اخرى، واذا كانت الحركة الادبية الاردنية قبل حزيران قد خلت من الاسماء الكبيره فانها قد مهدت الطريق من خلال مجلة الافق الجديد.

لماذا لم يكن هناك على الصعيد الثقافي اي نوع من الادب المقاوم خلال السنوات الاربع الاولى؟ ولماذا ظل الوجدان الادبي عاجزاً ومتخلفاً عن اللحاق بركب المقاومة المسلحة ابان هذه الفترة؟ ذلك يعود الى اعتقاد الكاتب خليل السواحري الى عدة اسباب اورد فيما يلي بعضاً منها:ـ

اولا كانت معظم الاصوات الشعرية من جماعة الافق الجديد قد غادرت الضفة الغربية قبل وابان حرب حزيران وحـين اصبـح الاحتـلال امـراً واقعـاً يقتضي المجـابهـة بالكلمة الشعرية بعد بضع سنوات لم يكن هناك صوت شعري متمرس على صعيد الضفة الغربية برمتها باستثناء الشاعره فدوى طوقان، وحتى فدوى طوقان احتاجت هي الاخرى الى مسافة زمنية معينـة قبـل ان تلتقي بشعـراء المقـاومـة في فلسطين المحتلة وتنقل منهم جذوة الشعر المقاوم، ولعل اولى قصائدها المقاومة الجديدة كانت قصيدة (لن ابكي) التي نشرت في اواخر اذار ١٩٦٨ اثر لقاء تم بينها وبين شعراء الاحتلال الاولى ١٩٤٨ في مدينة حيفا حيث تصدر جريدة الاتحاد ومجلة الجديد العربيتين

وعليـه فلقـد كان لغيـاب الاصـوات الشعـرية العريقة والمتمرسة باستثناء فدوى طوقان الاثر الكبير في تخلف الحركة الشعرية في مناطق الاحتلال الثاني سنة ١٩٦٧ وقد اقتضى الامر ردحاً من الزمن لبلورة اصوات شعرية جديدة

ثانياً: كان لانتشار قصائد شعراء المقاومة من ابناء الاحتلال الاول في اوساط جماهير الضفة والقطاع اثاره الايجابية والسلبية في آن معاً الايجابية لانها منحت الجماهير في هذه المناطق نمطاً ناضجاً من الشعر المقاوم الذي لم يألفوا مثله من قبل، والسلبيـة لانهـا احبطت في باديء الامـر الشعـراء الجـدد في الضفـة الغربية لانهم لم يكونوا على المستوى الفني والسياسي والثقافي الذي لم يمكنهم من الوصول بقصائدهم الى المستوى الذي وصله اخوانهم من ابناء الاحتلال الاول وربما كان ذلك واحداً من الاسباب التي ادت الى حدوث ظاهرة الاسماء الادبية المستعارة في الضفة الغربية

ثالثاً: ان ظهور الادب الثوري المقاوم بكافة اشكاله وعلى رأسها الشعر مرهون بتوفر المناخ النفسي والموضوعي الملائم ومثل هذا الادب لا يمكن توفره بالسهولة نفسها التي يمكن بها توفر الرصاصة او القنبلة او العبوة الناسفة واذا كان الرد المباشر على الاحتلال يتم عبر ادوات النضال المسلح او النضال السياسي فإن التحدي بالكلمة الادبية المقاومة يتطلب بالاضافة الى توفر الكاتب او الاديب نضوج الحد الادنى من المناخ الملائم لظهور الادب الثوري المتحدي. ومثل هذا المناخ لم يكن متوفراً على ضوء الانصراف المباشر الى المقاومة الفعل لا المقاومة الكلمة، وعلى ضوء الاسترخاء الثقافي الذي نجم عن التوهم بانية الاحتلال وعدم الاحساس بمدى التهديد الحضاري والثقافي الذي يطوي عليه بالنسبة للوجود العربي في المناطق المحتلة

● المرجع خليل السواحري اصوات شعرية

ونلاحظ ان بدايات النشاط الثقافي المقاوم في الضفة والقطاع بدأت بالفعل عند بداية الوعي على الاستلابات الثقافية التي بدأت اجهزة الاحتلال تمارسها في هذه المناطق لاقتلاع الحضارة العربية والانتماء القومي، عندها فقط بدأت النشاطات بجمع الفلكلور الفلسطيني وحفظه وبدأت الفرق المسرحية تمارس فعالياتها المقاومة.

بوضـوح تلك الاهـداف الحقيقيـة للاحتـلال في الاستيلاء النهائي على الارض والتخلص التدريجي من اهلها العرب والقضـاء النهـائي على كل معـالم العـروبـة فيها وسرقة وتزييف تراثها وحضارتها و تخريب معالم الفولكلور والثقافة فيها وممارسة ابشع انواع الاضطهاد القومي والعرقي ضد اهلها وزرع المزيد من المهاجرين اليهود والجدد فيها، وذلك كله لم يبلور الا في مرحلة متأخرة لسبباً وهو ما ادى في نهاية الامر الى تأخر رد الفعل الثقافي. واذا كانت المقاومة ـ الفعل الذي سبقته المقاومة ـ الكلمة فذلك هو امر طبيعي تماماً ما دام الغزو العسكري يسبقه في العادة الغزو الحضاري الاستطياني.

رابعاً :ـ كانت الاصوات الشعرية الجديدة في الضفة الغربية بحاجة الى هذه الفترة الزمنية شبه الانتقالية لكي تتمكن من ان تعي متطلبات المعركة ضد الاحتلال بعد ان استوعبت ابعاد واهداف هذا الاحتلال. وفي هذه الفترة استطاعت الاصـوات الجـديـدة وحتى العـريقـة منهـا (فدوى طوقان) من خلال الانفتاح المباشر والالتقاء الحميم مع شعر المقاومة وشعراء الاحتلال الاول ان تستفيد من تجربتهم الاكثر عراقة في هذا المضمار، ولسوف يتبين لنا من خلال القراءات التفصيلية لعدد من الدواوين الشعرية التي ظهرت خلال فترة السبعينات لعدد من هذه الاصوات الشعرية مدى عمق التأثير الذي احدثه شعر المقاومة في فلسطين المحتلة على الاصوات الشعرية الجديدة في الضفة الغربية.

لقـد كانت تأثـيرات شعـر المقـاومة على الاصوات الجديدة جوهريه وبعيدة المدى، انعكست على الاشكال والمضامين، وبدت واضحة حتى في قواميس ومفردات هؤلاء الشعراء واحياناً في مجمل عباراتهم الشعرية.

ماقبل حزيران وبعده

لقد استطاع شعراء الاحتلال الثاني ان يتخلصوا خلال فترة قصيرة نسبياً وبشكل تدريجي من سوالب وبصمات الشعر الفلسطيني ما قبل حزيران ذلك الشعر الذي يمكن ان نطلق عليه مصطلح شعر المنافي بالمقارنة مع شعراء المقاومة في فلسطين المحتلة وحين اقول شعر المنافي فانني اعني بذلك معظم النتاج الشعري الفلسطيني الذي ظهر خلال فترة الخمسينات والستينات حتى حزيران ومن المعروف ان ذلك الشعر كان يغرق في متاهات الرومنسية الحزينة والمحبطة وبغَض بمشاعر الاغتراب والحزن والحنين.

لقد كان شعر المنافي في معظمه يقدم الغربة بديلا للارض والحنين للعوده بديلا للمقاومة والندب والعويل بديلا للرفض والتحدي، والتشرنق بالرومانسية الطائعة كبديل للواقعية الثورية، كان شعر المنافي يحوم حول الذات بدلا من الارتباط بالجماهير ونضالها اليومي ويحلم بالمستقبل عبر منظار التشبث بالماضي بدلا من الانخراط في الحاضر ومكابدته

الصوت الاول ـ

الشـاعـره فدوى طوقـان التي سلخت من عمـرهـا الشعري ما يقارب العشرين عاماً في التهويمات الذاتية والقضايا الفردية ولكنها بعد الارتطام المفاجيء على صخرة الاحتلال، لم تستطع ان تمضي الى ابعد من ذلك في رحلة البحث عن ذاتها المفردة ولم يعد بامكانها ازاء ذلك الا ان تعلن عن تأثرها الواضح بشعراء الاحتلال الاول وبما يصدر عنهم من نماذج ثورية متوهجة بالمقاومة والرفض.

وقد جاء الاعلان عن هذا التحول لدى فدوى طوقان والاعتراف العلني به في وقت مبكر نسبيا حين نشرت اول قصيدة لها بعد الاحتلال في جريدة الاتحاد تحت عنوان «لن ابكي» وذلك بعد لقائها في حيفا مع سميح القاسم ومحمود درويش (اذار ـ ١٩٦٨) وفي هذه القصيـدة يبـدو التأثـر واضحـاً بشعـراء المقـاومة. حتى لدى شاعرة عريقة ـ ذات صوت متميز كفدوى طوقان يؤكد ذلك المقطع من قصيدتها (لن ابكي)

احبائي

مسحت عن الجفون ضبابة الدمع الرمادية
لالقاكم وفي عيني نور الحب والايمان
بكم، بالارض، بالانسان
فواخجلي لواني جئت القاكم
وجفني راعش مبلول
وقلبي يائس مخذول
وها انا احبائي هنا معكم
لاقبس منكمو جمره
لأخذ يامصابيح الدجى من زيتكم قطره
لمصباحي،
وهأنذا يا احبائي
الى يدكم امد يدي
وعند رؤوسكم القي هنا رأسي
وارفع جبهتي معكم الى الشمس
وها انتم كصخرة جبالنا قوه
كزهر بلادنا الحلوة
فكيف الجرح يسحقني
وكيف امامكم ابكي
يميناً بعد هذا اليوم لن ابكي

ان قراءة سريعة لديواني فدوى طوقان (الليل والفرسان) الذي صدر عن دار الاداب ١٩٦٩ وضم قصائد قليلة مما كتبت فدوى بعد الاحتلال و(على قمة الدنيا وحيداً) الذي صدر عن دار الاداب عام ١٩٧٣ تؤكد مدى الانقلاب الجذري في الخط البياني لحياة فدوى الشعرية.

الا ان تجربة الشعر المقاوم لديها ظلت تراوح مع ذلك بين ردود الفعل العنيفة والسريعة، كتلك التي كان يتميـز بهـا غالبـاً الشعـر العـربي والفلسيطني خارج الارض المحتلة وبين تقديم النماذج الناضجة من الشعر المقاوم. وكمثال على النمط الاول الذي لم يسلم من السوداوية ونبرة اتهام الذات والنيل منها هذا المقطع من ديوانها (على قمة الدنيا وحيداً) ـ

مازلنا في غرف التخدير
على سرر التخدير ننام
والعام يمر وراء العام
وراء العام وراء العام
والارض تميد بنا والسقف
يهيل ركاماً فوق ركام
والكذب يغطينا من قمة هامتنا
حتى الاقدام

اين هذا النموذج من نموذج اخر وهو قصيدة (حمزة) في ديوان (الليل والفرسان) حيث تختلط فيها الذاتية بالواقعية شبه الملحمية وسأكتفي باستعراض مقاطع منها، تقول الشاعرة في مطلع القصيدة:-

كان حمزة
واحداً من بلدتي كالأخرين
طيباً يأكل خبزه
بيد الكدح كقومي البسطاء

* * *

قال لي حين التقينا ذات يوم
وانا اخبط في تيه الهزيمة
اصمدي، لاتضعفي ياابنة عمي

* * *

ثم تمضي الشاعرة مع حمزة الذي التحق ابناؤه بالمقاومة وجاءت سلطات الاحتلال لتعاقبه بنسف بيته -

فتح الشرفات حمزة
تحت عين الجند للشمس وكبر
ثم نادى
يافلسطين اطمئني
انا والدار واولادي قرابين خلاصك
نحن من اجلك نحيا ونموت

* * *

ثم تنهي الشاعرة قصيدتها بهذا المقطع

امس ابصرت ابن عمي في الطريق
يدفع الخطوة على الدرب بعزم ويقين
لم يزل حمزة مرفوع الجبين

ولـربمـا كان السبب الاسـاسي في توهـج هذا النموذج وحرارته وصدق الانفعال فيه الجانب الذاتي الخاص بالنسبة للشاعرة فحمزة بطل القصيدة وصاحب البيت والاولاد المتفائل دائماً والمقاوم حتى النهاية هو حمزة طوقان ابن عم الشاعره ولقد ادى التقاء الذاتي بالعام في هذه القصيدة الى ان تصل هذا المستوى الرائع من النجاح والاشراق.

(يتبع في العدد القادم)

ركْب العودة



مازلت اسيرُ بركب العودة ..
لأزود هذا الركب القاصد للأفاق وتوداً ..
من ضوْ الشمس
في الركب سواعد مرفوعة ..
وعيون تحمل امالا كبرى
وقصائد صبر في عمق الداخل موضوعه
ورجال الاصرار
وجراب الثأر بوجه الأعصار
وهنا بمحطة آذارْ ...
سنُنيرُ ظلام الامْس ...
سنُخلص اغصان الاشجارْ ...
من قيد الظلمِ . ودمع الحزنْ
لنحول هذا القَيدْ ..
اغصاناً خضرا
وبراعم تشمخ بالآفاقْ
ونحول دمع الحزن ندىً ...
كندى الصبح اللامع عند الاشراقْ
ونعيد للأغصان الروح طيوراً قد هجَرَت
حاملة معها لون الاوراقْ
ما اروع ان ترجع للأغصانْ
لنعيد اللون الاخضر للأوراق
وتُشتْت لون الدمع وانغام الاحزانْ
ياطير الروحْ ..
يا شمس الصبح
يا الم الجرحْ
يا الم الجرح النازف بالاعماقْ
لا تنظر للبرق اللامع، ..
.. خلف الامطار
لا تسمع للصوت القادم،
بعد الاعصار
وامسك بحراب الثأر لتجعلها
نوراً بظلام الامسْ
رداً لرياح الكبتْ .
رمزاً لشروق الشمس

حسام السبع

زغرودة الاشراق

معشوقتي ياارض اتعبني التنائي — فالصدر اضناه التنهد يارجائي
والقلب اشجاه التلهف والنوى — شوقاً لنشوة مهجتي يوم اللقاء
ما اصعب الابحار ياامي هُنا — في بحر غربتنا نتوق الى الشفاء
من جرحنا المحروق من حميم الغنى — من حرقةٍ في العين من دمع البكاءِ
يوماً تحاصرنا الوحوش ببحرها — تسعى لطعني والصحاب من الخفاءِ
او ربما تأتي العواصف كلها — كي تقلع الاصرار من عرق الدماءِ
فأعب من نار الحنين الى الربى — غضباً يصدُّ بعُيعه كفَّ العداء
واضيف للاعماق من ثأر اليتامى — حجره ليثور بركان الغداء
فتهيج امواج التحدي في دمي — مرفوعة برياح اعصار الشقاء
حتى تحطم كل انياب الردى — وتعيد غرس جميع اغصان البقاء
فتزغرد الاشجار من بعد الاسى — زغرودة الاشراق في افق السماء

حسام السبع

اشتقتُ ياامي

ورأيت ياامي بان الصيف لن يأتي
وبأن هجرة مركبي ستطول عن بيتي
ولربما الميناء ينسى لون اشرعتي
او ربما قد لا تعود اليك قافلتي
فالذكريات جميعها للآن في نفسي
فمتى اعود لنجعل الأيام كالعرس
ولأكتب الافراح اشعاراً على الشمس
اني بهذا الحلم اصبح مثلما امسي

اباد محمد رشاد زيدان

دعاء النصر

الحجر الغاضب في يده
والثأر الساطع في عينيهْ
والصدر مليء بالاصرار
والدرب يبارك خطوته
ويزيد القوة في قدميه
والشجر الصامد فوق الارض
زودهُ الاغصان الصلبة
والشمس تضيء بداخله
مصباح الدرب الى العودة
وهناك طيور تحرسهُ ..
تنشد اغنية ثوريةْ
تبقى ياأم على شفتيهْ
ينشدها
في وجه الغاصب عند الفجرْ
كي يشعل ثورة آذار
ويتوج هذا الاصرارْ
بدعاء النصر الى الله
هذا الطفل فلسطيني
في دمه شجرة زيتونٍ
وحجارة ثأر في كفيهْ
يحكي للارض قصائد حب
فيقول لها ..
انك باقية في قلبي
وخيالك يسكن في عينيْ
لايبكي ابداً ياعمري
فخيوط الفجر سأنسجها
وسأحمل ياامي الرايةْ
في جوف القَلب   وبين يديَ
ويتوج هذا الاصرار
بدعاء النصر الى الله

تاليف حسام السبع
اقتبسها واختارها   اباد محمد رشاد زيدان

من قيمنا:

تتمتع ثورتنا بتراث مشهود في القيم والمباديء الثابتة ولأجيالنا ان تضطلع بجانب من هذه المبادىء نظراً لحتمية اضطلاعها القادم بالمسؤولية وحتمية حملها راية الثورة حتى النصر والتحرير.

اولاً: الالتزام:

ان اهم شيء يجب ان ندركه ليس حفظ المبادىء العشر الاساسية في التنظيم بل كيف نطبق هذه المبادىء. الالتزام هو القاعدة الاولى. الالتزام.. يعني الايمان المطلق بقضية والتكرس لها.. والانسجام مع الخط السياسي للحركه.. والالتزام بالمواقف التي تتخذها الحركه والبيانات التي تعلنها.

كيف نجعل هذه المبادىء حقيقة واقعه ملموسة.. وبكلمة اخرى، كيف نلتزم؟ قبل كل شيء، علينا ان ندرك ان الالتزام ليس فقط تسجيل عضويتنا في الثورة، واعلان موافقتنا على الخط السياسي للحركة والتزامنا بمواقفها ومنطلقاتها.. كل هذا خطوة اولى .. ولكن الاهم هو ان نجعل هذا الالتزام حياتنا كلها بحيث نجعل حياتنا جزءاً من الثورة.. فنعتبر ان كل تصرف نقوم به سواء كان مع اصدقائنا الخصوصيين او مع عائلاتنا او مع اخواننا من التنظيم.. او في اي مجال من جاملات الحياة والعمل الثوري، هو تصرف يمكن ان يكون ملتزماً ويمكن ان يكون غير ملتزم.. فاذا تصرفت بصورة غير اخلاقية في اية حالة من الحالات.. فهذا يعني انني لم أؤمن ايماناً مطلقاً بقضيتي الثورية، لأنني سمحت لنفسي مثلاً، ان اكذب او اخدع الآخرين، او اتصرف بانانية او غرور او عجرفة.. وهذا طبعاً سيترك اثراً سيئاً على قضيتي الثورية اذ ماذا يهم الناس من التزامي للثورة، وانتمائي لها اذا لم يلمسوا مني مسلكاً وموقفاً ثوريين من كل شيء.. فيجب ان نعلم ان التزامنا بالقضية الثورية يعني اننا اصبحنا ممثلين لحركتنا وقضتينا امام الجماهير.

ولهذا فلا بد ان نحاسب انفسنا على تصرفاتنا واقولنا بصورة مستمرة.. ولنسأل دائماً هل هذا التصرف او هذا الموقف ينسجم مع التزامي بالثورة.

هل يفيد الثورة ؟

ومن الظوهر التي يجب ان نراعيها في هذا العدد ان لاتكون لنا حياتنا حياة في داخل الثورة وبين اخواننا وحياه خاصه متناقضة مع الحياة الاولى.. فانا لا استطيع ان اكون عضواً في نفس الحركة مع ذلك المقاتل الذي يعيش في الخنذق بينما اعيش حياة خاصة عابثة.. اركض وراء المظاهر.. ابحث عن متعي الشخصية.. فانا اذا لم يكن مكاني في الثورة ان اكون في الخندق، فيجب ان اجعل الخندق جزءاً من حياتي حتى ولو كنت اعيش في اكبر عواصم الدنيا. بهذا فقط اكون اهلا لعضوية حركة فيها ذلك القاتل.

ومن ناحية ثانية ما معنى ان اعلن التزامي .. اذ رحت اوجه الانتقادات يميناً ويساراً وفي كل مناسبة ضد هذا الموقف او ذاك من مواقف الحركة .. فاعلن مثلا في كل مكان انني لا اوافق على دخول المعركة في منظمة التحرير، ان مثل هذا التصرف يتناقض مع الالتزام .. اننا نستطيع ان نبدي اراءنا في داخل التنظيم كما نريد .. ولكن حين تتخذ الحركة قراراً فان الالتزام يعني ان نتبنى هذا القرار وندافع عنه حتى ولو لم نكن مقتنعين به .. مع الاحتفاظ بحقنا دائماً بمناقشته داخل الحركة وبصورة مسؤولة ومنظمة، وليس في المكاتب وفي السهرات .. ومع اي كان حتى ولو كان عضواً مثلنا في الحركة .. يجب ان نتعود الالتزام بمواقف الحركة .. والا نتحدث عن ارائنا الشخصية الا في داخل الحركة وفي الاجتماع التنظيمي الرسمي .. او نرفع برأينا خطياً للقيادة .. ان نتعلم كيف نمتنع عن الثرثرة والاستغابة واطلاق التصريحات غير المسؤولة .. ذلك هو معنى الالتزام .. ان نكرس حياتنا كلها في سبيل الثورة ونعيشها بصدق الثوار وطهرهم ذلك هو معنى الالتزام .. ان نكون غيورين على حركتنا، ندافع عنها .. وعن موقفها وخطها السياسي. ذلك هو معنى الاتزام.

واخيراً علينا ان نعير عملية كفاح طويلة في توجيه انفسنا .. لكي يصبح الالتزام حقيقة حية ملموسة فينا كتنظيم وافراد.

يتبع العدد القادم



ان النظر الى المجتمع بكل ما فيه من تناقضات تمس الرجل والمرأة معا، يحدث استقطابا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا يشمل الجميع. لذلك فان الاتجاه الصحيح من النظر الى المرأة يجب ان يبنى على اساس انها انسان كامل بمقدوره القيام والمشاركة بكافة الانشطة والمحاولات الحياتية. والمرأة لها دورها وواجباتها وحقوقها في المجتمع الذي تشكل نصفه فهي الساعد الايمن للاب والمربية الموجهة للاولاد في الأسرة الوحدة.

واذا كانت المرأة وقد انتقص دورها في عصور سابقة، فانها اخذت مكانها الطبيعي في ظل الاسلام المقاتلات والرائدات فمن ام عمارة الى الخنساء الى خولة بنت الازور.

ولكن تعرض وجود المراة وكيانها مرة ثانية للاهتزاز وحقوقها للهضم نتيجة الثورة الصناعية وظهور الالة، فاستغلت المرأة ابشع الاستغلال ونظراً لشعور المرأة بالظلم قررت ان تقاوم الظلم وتطالب بالمساواة والعدل فأعلنت ١٣٩ عاملة من عاملات مصنع النسيج في نيويورك الاضراب في الثامن من آذار عام ١٩٠٨، وامرت ادارة المصنع باغلاق المصنع عليهم حتى لا يتظاهرن خارجه، آنذاك شب حريق داخل المصنع وهو مغلق عليهن ونتج عن ذلك ان النيران التهمت جثثهن

وفي ١٩١٠ عقد مؤتمر نسائي في كوبنهاجن تم فيه اعتبار الثامن من اذار من كل عام يوما للمرأة في كافة انحاء العالم يمجد فيه اصرار ونضال المرأة لنيل حقوقها...

وفي السابع من تشرين ثاني عام ١٩٦٧ اصدرت الجميعة العامة للامم المتحدة وثيقة حول حقوق الانسان تدعو لمساواة المرأة بالرجل بكافة الحقوق والامتيازات.

ومس ابرر النتائج التي تحققت على صعيد الامم المتحدة . هو اعتبار عام ١٩٧٥ عاما دوليا للمراة اعترافا بدور المرأة والنضالات التي خاضتها من اجل نيل حقوقها ووعي الحركات النسائية في العالم التي ابرزت مشكلة المرأة وما تعانية حتى في البلدان المتقدمة

واخيرا اذا تعرضنا لدور المرأة عبر التاريخ، فلا بد من تحديد واضح لدور المرأة الفلسطينية واستعراض وضعها خلال نصف قرن

لقد عاشت المرأة الفلسطينية ظروفا قاسية وعانت مثلما عانت منها المرأة العربية، فقبل الاحتلال الصهيوني لفلسطين واثناء الحكم التركي والانتداب البريطاني كانت طبيعة النظام الاقتصادي نظاماً اقطاعياً وهذا يعني ان تكون المرأة مجرد خادمة في البيت وفي الحقل، وظلت تعاني من سياسة التجهيل والحرمان من التعليم.

ومع ذلك فقد كانت هناك صفوة من النساء الفلسطينيات وعت الواقع المؤلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وعليه يمكن اعتبار ان تنظيمات المرأة الفلسطينية تعود الى الربع الاول من هذا القرن حيث شهد عام ١٩٢١ ميلاد اول اتحاد نسائي فلسطيني في القدس بقيادة زليخا الشهابي وكان السبب الرئيسي مرتبطا مباشرة بالقضية الوطنية.

فالنساء المنظمات قبل وبعد ثورة ١٩٣٦ كن نشطات في تقديم المساعدة للثوار الفلسطينيين وفي تنظيم المظاهرات والاشتراك فيها وفي توزيع المناشير وارسال برقيات الاحتجاج وفي نشاطات اخرى ضد سلطات الانتداب البريطاني.

ومع قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ على انقاض المجتمع الفلسطيني ومؤسساته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وهام الشعب الفلسطيني على وجهه وهامت المرأة الفلسطينية كما هام الرجل واحتضنت اولادها تحت ظل شجرة أو حول كوخ. وشاركت الرجل المجازر التي تعرض لها شعبنا في فترات من فترات الغزو الصهيوني كمجازر قبية ونحالين والسموع ومن قبل دير ياسين وكفر قاسم والدوايمة وهنا بدأ يتميز دور المرأة الفلسطينية عن غيره من نساء العالم.

وبدأت تشارك الرجل وتتفاعل مع الاحداث الخطيرة المحدقة بوجودها . وعاشت المرأة على قدر من المساواة مع الرجل في تحمل اعباء الواقع الجديد وكانت هناك ضرورة ملحة لتنظيم المرأة الفلسطينية فعندما الحقت الضفة بالاردن عام ١٩٥٠ واعيد بناء أسس الخدمات الاجتماعية، فان جمعيات النساء الخيرية أحييت نشاطاتها التي تركزت هذه المرة حول تقديم الاعانة بدلا من حل المشكلات وتمثلت الاعانة بتوزيع الطعام والنقود والملابس على المحتاجين ورعاية المرضى.

وبعد سقوط الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال الصهيوني فان الجمعيات الخيرية نشطت بشكل واسع في تقديم الاغاثة . وبدت المسألة شبيهة بنشاطتهم خلال الفترة ٤٧ ـ ١٩٥٠ ثم تبين لهذه الجمعيات فيما بعد دلالة الاحتلال واثره على حياة الشعب الفلسطيني واكدت ان اسرائيل تسعى من خلال القمع السياسي ومصادرة الاراضي، ومحاولات تغيير الطبيعة الديمغرافية والطبوغرافية للمناطق المحتلة الى خلق امر اقع ومحاولة لتدمير الثقافة الوطنية للشعب الفلسطيني

لذلك فان التنظيمات النسائية الى جانب المؤسسات المحلية غير الحكومية رات نفسها انها البنى المتبقية القادرة على منع تدمير الاساس الاجتماعي وتمهيد الطريق لاعادة بناء المجتمع الفلسطيني في المستقبل. لذلك فان التغير النوعي بالنظر للمشكلات والبنية التركيبية وفعاليات حركة المرأة هي التي سادت العمل النسائي في السبعينات.

وتمثل ذلك في اقرار برامج محو الامية وتشكيل لجان للحفاظ على التراث الفلسطيني وبرامج تثقيفية وتنشاطات اخرى استهدفت تحقيق الاحتياجات غير المشبعة لسكان المناطق المحتلة.

ويجب التنويه هنا الى ظاهرة ايجابية وهي انه مثلما نما وتطور المجتمع الفلسطيني بشكل عام وخاصة خلال فترة الستينات والسبعينات فانها نمت وتطورت كذلك مدركات وفهم المرأة لدورها وفهم دور المرأة من جانب الرجل

فتزايد ارتفاع مستوى تعليم المرأة هو امر مهم بحاجة الى دراسة دقيقة، وتزيد مشاركة المرأة في القوة العاملة بسبب غلاء المعيشة التي تعيشها الاسر الفلسطينية هما عاملان مضاف اليهما اقامة الجامعات الفلسطينية ومحصلة الوصول اليها وخاصة من قبل المرأة الريفية قاد ذلك كله الى تغيير مفاهيم المرأة بما يتعلق بدورها في المجتمع ولكن ايضا الى تغيير في مفاهيم المجتمع فيما يتعلق بدور المرأة وقدرتها في المشاركة في كافة مظاهر الحياة الفلسطينية

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ادركت المرأة المرحلة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني وهي مرحلة التحرر الوطني والتخلص من الاحتلال واقامة الدولة المستقلة وايقنت ان دورها الطبيعي هو ان تكون جنبا الى جنب مع الرجل في خندق واحد ومعا نحو هدف سام

وكانت الثورة الفلسطينية هي نقطة الضوء الوحيدة في المنطقة التي تحمل جوانب ثورية تحررية سياسية واجتماعية وثقافية. فبعد نيل الجزائر استقلالها لم يلمع او يظهر اسم فتاة عربية مناضلة الا في فلسطين لقد كانت تجربة جميلة بوحيرد مع الاستعمار الفرنسي عبر الثورة الجزائرية حلما من احلام الكثير من فتياتنا على طريق النظال والتحرر فبدأت قوافل الشهداء...قوافل العز والشهامة والبطولة فكانت الشهيدة رجاء ابو عماشة التي سقطت وهي تتظاهر ضد حلف بغداد المركزي في القدس عام ١٩٥٤. وفي ظل الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقعت الشهيدة تلو الشهيدة فمن شادية ابو غزالة، الى الشهيدات لينا النابلسي، ومنتهى الحوراني، ورابعة الشلالدة ودلال المغربي سنبلة فلسطين وبطلة عملية الساحل في تل ابيب، وعرفت الثورة الفلسطينية مناضلات كفاطمة برناوي ورسمية عودة ومريم الشخشير وعبلة طه وغيرهم كثيرات.

انتهجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اساليب قمع متعددة ومارست العنف ضد جماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل بجميع قطاعاته وافراده، رجألا ونساءاً وشيباً وشباباً.. الذين رفضوا الاحتلال وقاوموا سلطاته بالنفس والنفيس.

فالاعتقالات المتعاقبة.. وأحداث القتل بالرصاص في المظاهرات والمسيرات وحالات الطرد والابعاد المتكررة عن الاهل والارض كلها مشاهد اليمة وبراهين قاطعة تسجلها الايام والسنون على صفحاتها منذ الاحتلال في عام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا.

وردود الفعل اذن مختلفة ومستمرة باستمرار الاحتلال الاسرائيلي جاثما على الارض العربية المحتلة.. فمن الاعتصامات الى تنظيم المظاهرات والاضرابات الى عقد المؤتمرات والندوات.. والى القيام بنشاطات متعددة من جل الصمود والتصدي والبقاء في أرض الوطن.

-رانيا-

الحيوان الأبكم



غشية يوم تفجر فيه ضجري اندفعت الى شوارع الحي باحثة عن شيء يزيل همي.
كانت الشمس تميل الى المغيب ووجه القمر يلوح في الافق سرت طويلا اتطلع بعيون حائرة وفجأة أبصرت نفسي في بقعة مهجورة وهناك في ظل حائط متهدم كان المسكين يئن ويتطلع نحوي بعيون حزينة لقد خاف ان ادوسه كغيري من بني البشر حاول النهوض والهرب لكنه لم يستطع فقد كان التعب والجوع قد بلغا اشدهما فيه وحين اقتربت منه نظر الي نظرة تفيض بالاسترحام والألم لو كان باستطاعته البكاء لبكى .. لو كان باستطاعته الشكوى لاشتكى .. لو كان باستطاعته ان يتكلم لصرخ وقال : كفى يا بني ادم كفى افنيت عمري في خدمتك ثم جاء يوم قذفتني فيه الى العدم سحقتني بقدميك ... عصرت روحي بانامك . حين وهنت وتراخت قبضتي وتحكم بي الاسى جرعتني مر العلقم بعد ان كنت قد اذقتني حلاوة العسل نسيت اياماً شاركتك فيها افراحك واتراحك كنت اتمنى عليك فيها من نفسك ، لكنك تجاهلتها رميتها وراء ظهرك واغلقت جميع الابواب ثم ابتعدت مسافرا اهذا هو الوفاء؟! اهذه هي القيم العليا التي تنادي بها ؟! اجل انك تهتف بها ولكن لا تنفذها لانها ليست نابعة من ضميرك من جوهرك من احساسك الحق بمعناها انت تنادي كل يوم بالاف الشعارات تنشيء عشرات الجمعيات للرفق بي ولكنك لا ترفق باخيك الانسان سلخت جلده عنه البسته ثوباً يختلف عن ثوبك ونسيت انه مثلك توأمك فكيف سترفق بي وانا مجرد حيوان ابكم ؟ كيف ستمن علي وانت تقتله فان لم تقتله تساهم في الجريمة بشتى الطرق ... يدك الوحشية تمتد الى ما وراء جميع الحواجز لتطبق على عنقه وتزهق روحه في الوقت الذي تنادي فيه بالسلام تكون لتوك قد انتهيت من صنع الة موت جديدة في الوقت الذي تهتف فيه بشعارات المحبة والاخوة تكون لتوك خارجا من معركة منتصرا ومخلفا وراءك مئات بل الاف من جثث الأبرياء اهذه هي الانسانية؟!! ان كانت كذلك فمن حظي انني لم اخلق انسانا لكنها ليست كذلك اذا فات لا تستحق هذا اللقب ... لا تستحق هذا الشرف الذي قدم لك حياته تذهو بثوب ملاك وتحمل قلب شيطان حليم قبل ان تستمتع برغد الحياة وغيرك محروم انت تأكل وهم يجوعون .. تشرب ويعطشون تفرح ويحزنون ... تحيا ويموتون انا بكآبتي اشد فرحا من اخيك الانسان انا باوجاعي اهدأ من جراحة النازفة ... انا بضعفي اقوى من جفونه الواهنة انا ... انا ... وأرتعش جسده للحظات ثم هدأ . حين انحنيت لاخذه في ذراعي وجدت عيونه شاخصة في اللاشيء ... لكنني قرأت فيها صفحات عمري المنطوية ابصرت فيها صورة احزاني الدامية ثنايا اوجاعي المندثرة ... تنهداتي المكبوته ... دموعي الجافة

تطلع الى الأفق فكان القمر قد عبر والنجوم قد بكت وعيونه لا تزال محدقة الى الشفق البعيد عندها تذكرت قول شاعر هندي : «ولعل في نظرات الحيوان الأبكم كلاماً تفهمه نفس الحزين».

احدث قصائد الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش

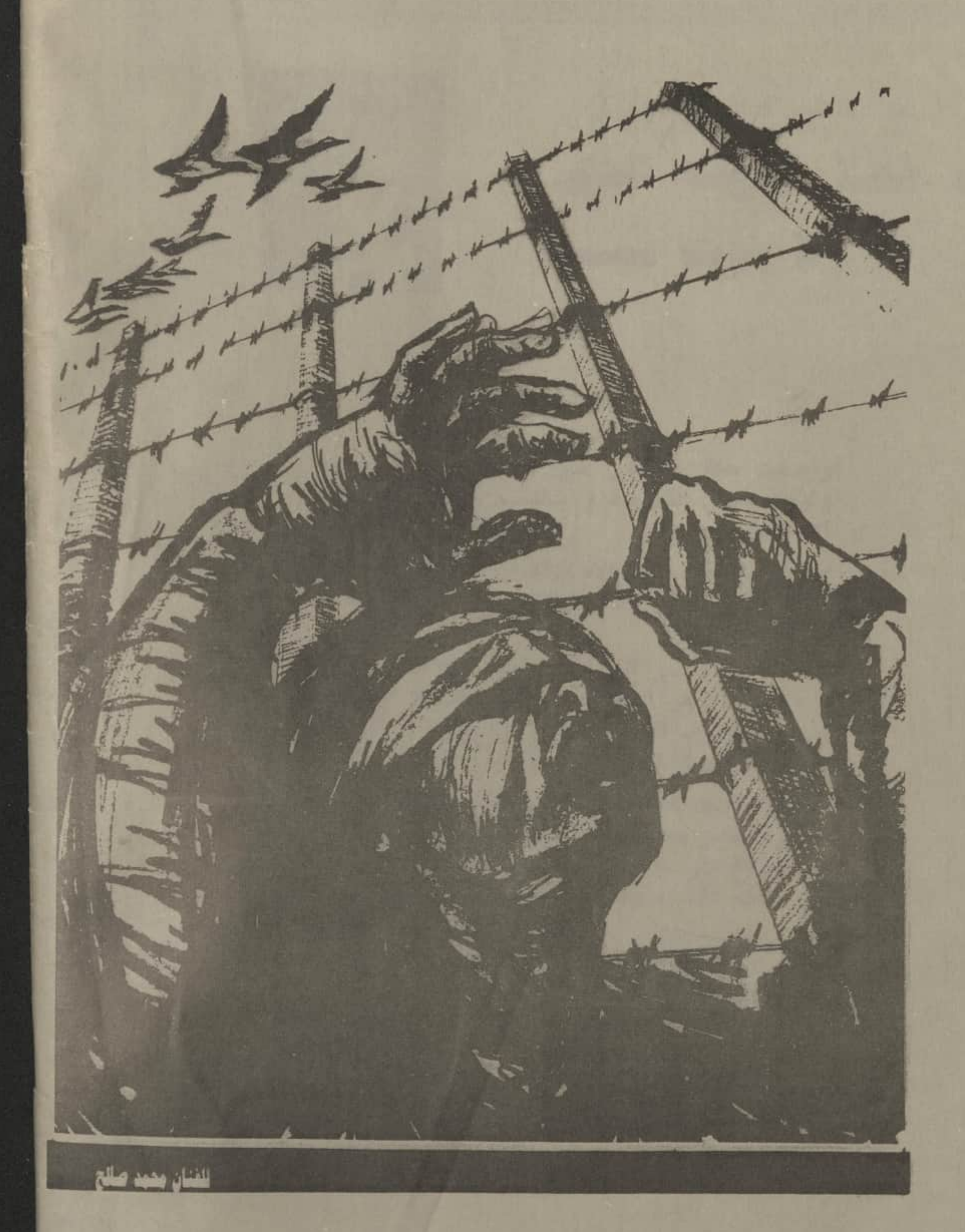
من فضة الموت الذي لا موت فيه



واصبت طفلا بالاغاني حين قدست المعاني وحدها
وتركت سكان القصيدة في مخيمهم يعدون الهواء على
الاصابع

كم من اخ لك لم تلده الام يولد من شظاياك الصغيرة؟
كم من عدو غامض ولدته امك يفصل الان الظهيرة عن
دمك؟
«اسات يا شعبي اليك» كما اساء الي آدم؟
ما اضيق الارض التي لا ارض فيها للحنين الى احد!
كم مرة ستعيد للامم المسيح على طبق
من فضة الموت الذي لا موت فيه ولا درج..

كم مرة ستعيد للاشياء اولها وللاسماء فكرتها البسيطة
كم مرة ستمر وحدك في «الطريق الى دمشق» ولا ترى
غير الفراغ المر، يا صحراء كوني نعمة، كوني صغيرة
لتمر قافلة الدعاء وقبضة القمح الاخيرة.



للفنان محمد صالح